الشاهد قوله سكب دمعى وقوله اصابع زينب فالسكب يحتمل اراقة
الدمع وهو المراد ويحتمل الحلاوة المسماة بالسكب واضافتها
الى الدمع باعتبار انه جعل للدمع حلاوة لاجل جريه على اصابع
هذه المراة واصابع زينب يحتمل اصابع المراة ويحتمل الحلاوة
المعروفة بذلك ولولا كل واحد منهما ما تهيات التورية فى الاخر الزيادة
فيه المطابقة بين اغاروانجدوا باعتبار المورى به المعنى يقول
ان الدهر قد انتهبنا بفراقكم فاسعدونا على ما نكابده من اشتياقكم
فانكم كرام الاخلاق على الاطلاق فلا يضام محبكم ولا يلام من تمكن
من فواده حبكم وهذا اخر ابيات الناظم فى التورية وقد اوردنا من لطايف
التورية ما تستشفه الاسماع ارتشاف الكووس ويمتزج بالخواطر
امتزاج المحبة بالنفوس وقد رايت كثيرا من المتاخرين كثرت رغبتهم
فى التورية واشتد حرصهم على تحصيلها حتى اتوا بها واهية المبنية واستعملوا
فيه الالفاظ المبتذلة على الالسنة ومزجوها بكلام العوام الخالى
من كل حسنة وانما ينبغى ان تكون بالالفاظ المصونة المنزلة منزلة
الجواهر المكنونة فلا تستعمل الا حيث تكون لمحاتها احسن من لمحات العيون
وخطراتها املح من خطرات النسيم باعطاف الغصون والاتيان بها على هذا
الوجه عزيز الوجود واقع من البراعة موقع الواسطة من العقود
وقد وقعت للناظم قصيدة طرزها بالتورية بوجودها وحسن فى ذلك
صدورها وورودها ورى فيها بسور القران كلها على الترتيب فجاء
فيها بالحسن النادر والمعنى الغريب فرايت ان اثبتها هنا لتكون
كالسلك الجامع لتلك الجواهر والكمامة المحيطة بتلك الازاهر وهى من الضرب

الاول

الاول من البسيط وهو المخبون على عروض مخبونة مثله وقافيتها من المتراكب
ورويها مطلق لان الروى فيها هى الراء وهى متحركة واما الهاء فهى وصل ساكن
وقد جمع فى هذه القصيدة بين الوصل بهاء التانيث الساكنة وبين الوصل
بها الضمير وذلك جايز والقصيدة هذه

فى كل فاتحة للقول معتبره ... حق الثناء على المبعوث بالبقره
فى آل عمران قدما شاع مبعثه ... رجالهم والنساء استوضحوا خبره
قد مد للناس من نعماه مائدة ... عمت فليست على الانعام مقتصره
اعراف نعماه ما حل الرجاء بها ... الا وانفال ذاك الجود مبتدره
به توسل اذ نادى بتوبته ... فى البحر يونس والظلماء معتكره
هود ويوسف كم خوف به امنا ... ولن يروع رعد الخوف من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفى ... بيت الاله وفى الحجر التمس اثره
ذو امة كدوى النحل ذكرهم ... فى كل قطر فسبحان الذى فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه ... بشرى ابن مريم فى الانجيل مشتهره
سماه طه وحض الانبياء على ... حج المكان الذى من اجله عمره
قد افلح الناس بالنور الذى شهدوا ... من نور فرقانه لما جلى غرره
اكابر الشعراء اللسن قد خرسوا ... كالنمل اذ سمعت اذانهم سوره
وحسبه قصص فى العنكبوت اتى ... اذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره
فى الروم قد شاع قدما امره وبه ... لقمان وفق للدر الذى نثره
كم سجدة فى طلى الاحزاب قد سجدت ... سيوفه فاراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلى كرما ... لمن بياسين بين الرسل قد شهره
فى الحرب قد صفت الاملاك تنصره ... فصاد جمع الاعادى هازما زمره

١٦٨

Copyright @ King Saud University